قبة شيخ علي الهكاري في مدينة زاخو
(دراسة اثرية، ميدانية)

أ.م. د. عبدالله خورشيد قادر
كلية الآداب/ قسم الاثار/ جامعة صلاح الدين- أربيل
abdullah.qader@su.edu.krd

كوڤان احسان ياسين
باحث اثاري/ مديرية اثار دهوك
kovan_ehsan@yahoo.com

قبة شيخ علي الهكاري في مدينة زاخو
(دراسة اثرية، ميدانية)

كوڤان احسان ياسين
أ.م. د. عبدالله خورشيد قادر

الكلمات الدالة : الاثار ، قبة الشيخ ، الهكاري ، زاخو

ملخص البحث:

تعد مدينة زاخو من المدن التاريخية المهمة التي تحتوي على مواقع اثرية يرث لها الحاضر، تشتهر المدينة بتنوع اثارها وثقافتها. تضم المدينة مواقع تاريخية من مختلف العصور، حيث جسر زاخو (پرا دەڵال) من أشهر اثارها، فضلا عن خرائب كنيسته التاريخية والقلعة الداخلية(القشلة)والجوامع والكنائس المسيحية واليهودية وسوقها القديم. وقد زارها العديد من الرحالة والمستشرقين، منهم السيده گروتيد بيل (Gertrude Bell)، والتي زارت المدينة سنتي ١٩٠٩-١٩١٠م والتقطت الكثير من الصور لأحياء واثار المدينة التأريخية، والتي تعد من أجمل وأحسن الصور التي التقطت قديما للمدينة. رغم ان المهتمين والرحالة والباحثين اهتموا بالمواقع الأكثر شاخصةُ في المدينة، ولكن لم يتطرقوا الى مواقع أخرى، من ضمنها المراقد والأضرحة التاريخية، كمرقد علي خان بك ومرقد شيخ علي.

في هذا البحث سنتطرق وبشكل تفصيلي لاحد أبرز المواقع الدينية والاجتماعية والتاريخية في المدينة، الا وهو قبة الشيخ علي الجيران – الهكاري، والتي لم تنال نصيبها من البحث والتنقيب، سنحاول وباستخدام التقنيات الحديثة دراسة وإظهار كل التفاصيل الموجودة في القبة التاريخية ولأول مرة.

ان القبة اعلاه تم صيانتها بشكل غير علمي وموضوعي مما فقدها الكثير من معالمها الاثرية، وعند الصيانة تم استخدام المواد الحديثة في ترميمها، منها الاسمنت والاصباغ الحديثة والتي ادت الى تشويه اجزاء منها خاصة الاجزاء الخارجية، وفي الداخل فقد الكثير من النقوش والزخارف والكتابات والتي لم تعد موجودة اليوم.

عليه سيتناول الباحثين بمقدمة وأربع مواضيع رئيسية اولها الجغرافية وتاريخ الموقع وذلك باستخدام الصور القديمة مع صور الأقمار الصناعية، كما نركز على السلسلة التاريخية لتطور الموقع الاثري او ما يسمى ب (Typology)، فضلا عن ذكر تاريخ الأشخاص الذين دفنوا في القبة، مع ذلك هناك تضارب في المصادر التاريخية حول كنية (شيخ علي)، هل هو شيخ علي الهكاري الذي يعد اول شخصية تصوفيه في كردستان؟ ام الذي دفن في قرية(ديرژش) وهي قرية على بعد(٧)كم من جنوب شرق العمادية[١].في منطقة العمادية هو مرقد الشيخ علي او ما يسمى بـ (شيخ الإسلام)؟ من خلال هذاالبحث سنسلط الضوء على هذا السؤال.

وفي المبحث الثاني سنتناول وصف دقيق للقبة، فضلا عن القياسات والتخطيط العماري والمواد الانشائية المستخدمة، مع ذكر مراحل صيانة هذه البناية والتغيرات التي طرأت على هذه البناية من خلال العصور التاريخية. وبما انه يوجد داخل البناية عدد من القبور، سنحاول وصفها وتحليليها، بما فيها الزخارف والنقوش الموجودة على احدى القبور.

واخيرا سنتطرق وبشكل تفصيلي دراسة مقارنة للقبة بالقباب الأخرى الموجودة في المنطقة، منها قبة علي خان بك التي تقع داخل المقبرة القديمة في زاخو، وأيضا قباب كل من بامرني والعمادية. وسيتم المقارنة بمواد البناء ونوع العمارة والنقوش والمقرصنات وأنواع الشبابيك والبوابات. ومن خلال هذه الدراسة يمكننا تحديد تاريخ القبة بمقارنتها بالقباب الأخرى. والله ولي توفيق.

مدخل تاريخي

تعد مدينة زاخو من اهم مدن كوردستان لما لهذه المدينة تاريخ مشرق، يرجع تاريخها الى العهد اليوناني،حيث ان القائد والمؤرخ اليوناني زينفون عند تراجعه مع الجنود الاغريق قد مر باراضيها اثناء انسحابه من العراق في سنة ٤٠١ ق.م[٢]. اما الكاتب الآرامي مار يؤخنا فينسبها الى ازياخو بن درياهو ابن نوح وكان ملكا على زاخو[٣]. حيث يمر نهر خابور بها ويتفرع عند مدخلها واتصاله في نهايتها، وقد جعل من زاخو قصبة صغيرة على شكل جزيرة، وكان الوصول اليها يتم عن طريق جسر حجري يقع في الطرف الجنوبي من المدينة[٤].اما في الشرفنامة فيذكر مدينة زاخو على انها مدينة تابعة لإمارة العمادية، منذ أيام حسن بك حوالي ٨٧٥هـ/١٤٧١م[٥]، وقبل هذا التاريخ كانت قرية مهمة تابعة لإمارة سنديان المشتملة على عشيرة سندي وعشيرة سليفاني الحاليتين[٦]

اما صاحب كتاب اكراد وعرب وأتراك (ميجر أدمونس) فيصف زاخو: اعجبني جوها وهوائها ونفوسها ٤٠٠٠ شخص نصفهم يهود وربعهم مسلمون وربعهم مسيحيون[٧]، والقسم القديم من المدينة يقع على جزيرة وترتفع عن سطح البحر ب (١٤٥٠ قدم) في شرق خابور.

في عهد امارة بهدينان كانت مدينة زاخو من اهم مدنها حيث تطورت المدينة وكان لها نصيب من الاحداث. ففي أواخر القرن الثامن الهجري ضمها الأمير حسن بك بن سيف الدين الى امارته وأولاها لأخيه قاسم بك. وكان الصراع على الحكم قد نشب بين أبناء السلطان حسين ولي الاخرين، فتولى قباد بك باختيار سكانها الحكم سنة ٩٨٤هـ/١٥٧٦م، اما أخيه بيرام بك فجرت ترضيته بمنحه سنجق حصن كيفا فضلا عن حكومة زاخو، فلبث يحكمها حتى الحاقه بالحملة العسكرية التي توجهت نحو كراجستان، وتم محاكمته واعدامه بحدود سنة ٩٩٤هـ/١٥٨٦م[٨] .

ونظرا لبعد زاخو عن مركز الامارة في العمادية، فان بعض افراد الاسرة الحاكمة كانوا يتخذونها قاعدة لحركات تناهض حكم امير العمادية، ففي سنة ١١٦٠هـ/١٧٤٧م حاصر بيرام بك بن سلطان بدرالدين مدينة زاخو، فطلب حاكمها يحيى بك اسناداً عسكريا من امير بهدينان، بهرام باشا، وأرسل بهرام بك قوة

عسكرية بقيادة ابنه إسماعيل بك، فدارت في قرية (ملكي)الواقعة شرقي مدينة زاخو، معركة عنيفة بين الطرفين، انتهت باندحار قوات البهدينانيين. ولما وصلت انباء تلك الهزيمة الى بهرام باشا، خرج على راس قوة الى ساحة المعركة، ولكن لم يجد اعدائه، لان بيرام بك فضل الانسحاب، واللجوء الى امارة بوتان (الجزيرة) [٩].

لم تكتفي المدينة بهذه الاحداث، نظرا لقربها من حدود امارة بوتان وهكاري كانت منطقة انتقالية بين جانبي كردستان، حيث حملت في جيوبها اثار لفترات تاريخية جمة. ففي سنة ١٢٠١ هـ/ ١٧٨٦م ثار أربعة من اخوة إسماعيل عليه، هم طيفور بك ولطف الله بك وحاجي خان بك وحسن بك، وساروا الى زاخو حيث ايدهم الكثير من العشائر، منهم بعض العشائر اليزيدية برئاسة چولو بك[١٠] ، واستولوا على البلدة بسهولة. واضطر إسماعيل باشا الى توجيه حملة عسكرية بقيادة أخيه علي خان بك، تمكن هذا من تحقيق النصر على السائرين، وفي سنة ١٢٠٥ هـ/ ١٧٩٠م ولى إسماعيل باشا علي خان بك بن بهرام باشا مدينة زاخو، فلبث فيها حتى عزله وعين بدله فتاح بك وهو من غير بيت الامارة. ثم ان إسماعيل باشا توفي سنة ١٢١٣ هـ/ ١٧٩٨م صالح ابن اخيه قباد بك واولاه زاخو، وبعدها تولى المدينة الامير عادل بك سنة ١٢١٥ هـ/ ١٨٠٠م ولبث فيها حتى ١٢٢٣ هـ/ ١٨٠٨م، وعاد اليها قباد باشا مرة أخرى[١١] .

وفيما يأتي قائمة بأسماء الامراء الذين حكموا زاخو اثناء حكم امارة بهدينان[١٢]وهم: –

الامير	الهجرية	الميلادية	الأمير	الهجرية	الميلادية
قاسم (هاشم)	؟	؟	غياث الدين	؟–١١٣٥	؟–١٧٢٢
ناصر الدين	٩١١–٩٤٠	١٥٠٥–١٥٣٣	بهاء الدين بك	١١٥٣– ١١٧٥	١٧٤٠–١٧٦١
مرادخان	٩٤٠–٩٦٥	١٥٣٣–١٥٥٧	يحيى بك	١١٦٠– ١١٧٩	؟–١٧٤٧
ميرزا محمد	؟٩٦٥	؟١٥٥٧	بايرام بن زبير	١١٨٢	١٧٨٦
بيرام محمد	٩٦٥–٩٨٢	١٥٥٧–١٥٧٤	طيفور واخوته	١٢٠١	١٧٨٦
عبدالعزيز	٩٨٢–٩٩٣	١٥٧٤–١٥٨٥	علي خان	١٢٠٥– ١٢١٣	١٧٩٠–١٧٩٨
بيرام (ثانية)	٩٩٣–٩٩٦	١٥٨٥–١٥٨٧	فتاح بك	١٢١٣	١٧٩٨
زبير	٩٩٦–١٠٢٠	١٥٨٧–١٦١١	قباد بك	١٢١٣– ١٢١٥	١٧٩٨–١٨٠٠

اسماعيل	١٠٢٠-١٢٣٥	١٦١١-١٦٢٥	عادل باشا	١٢١٥-١٢٢٣	١٨٠٠-١٨٠٨
قاسم	١٠٥٥-١٠٧٨	١٦٤٥-١٦٦٧	قباد باشا	١٢٢٣-١٢٤٠	١٨٠٨-١٨٢٥
زين الدين	١٠٧٨-١١١٠	١٦٦٧-١٦٩٨			
زبير بك	١١١١-؟	١٦٩٩-؟			

مقبرة زاخو: -

أ/ الاهمية التاريخية:

تعد النصوص التذكارية التي تدون على شواهد المقابر وثائق مهمة تسجل اسماء اصحابها وتاريخ وفياتهم، فمن غير المتصوران يعتري خطأ ما هذه المعلومات المهمة التي تسجل في شاهد يرقي الى زمن وفاة صاحبها، وكثيرا ما ينطق الشاهد فيعين تاريخ الوفاة في حين شكت المصادر المعاصرة عن ذكر ذلك، او ان يصححها يعتري الروايات التاريخية من من نقص او خطأ شائع[١٣]ومن هنا تكمن الاهمية التاريخية لشواهد المقبرة في زاخو وخاصة قبة شيخ علي جيران- الهكاري.

ب/الاهميةالاثرية:

تضم المقبرة مجموعة من الشواهد والتي ترقي الى فترات مختلفة ومن ثم فهي تمثل نموذج جيد لدراسة الخط في كوردستان خلال هذه الفترة التاريخية وتمثل هذه النموذج المستوى العالي والريع التي كانت عليه فنون الخطي الزاخوي تلك الفترة.(ينظر عن اهمية الشواهد من الناحية الاثرية[١٤].

اتخذ الفنان الزاخوي غالبا شواهده من حجر الصوان والكلس ولايوجد احجام ثابة للشواهد فبعضها تكون مرتفعة أكثر من متر وبعضها اقل من متر، على ان المهم ملاحظة ان كبر الشاهد او صغره لا علاقة له بأهمية المتوفي.

افتتح الفنان الزاخوي الوجه الاول للشاهد عبارات تفيد انتقال صاحب القبر الى دار الفناء الى دار البقاء بتاريخ كذا، وهو قد يكتب التاريخ خطا او رقما، ويكتفي في الحالتين بذكر السنة دون اليوم والشهر، الا اننا نجده يذكر الشهر في الكتابة، مع ذكر سنوات بقاءه في الحياة.

الكتابات في هذه الشواهد كتبت بخط مزيج بين خط الثلث المحقق وخط النسخ ونظرا لضيق المكان الذي تفرضها المساحة المحدودة للشاهد، فقط استعمل الخطاط الزاخوي، غالبا، نوعا من خط الثلث هو الذي اصطلح عليه باسم الثلث المركب او المتراكب ويميل هذا الخط الى الاستادة القصوى من المكان بكتابة الكلمات على نحو متداخل، لا يترك مكانا خاليا من كلمة او حرف حتى ان الخطاط اضطر احيانا الى

استخدام الحرف الواحد في كلمتين ومع ذلك فانه وضع زينات صغيرة ملأ بها بعض افراغات المتبقية من اجل احداث اكبر قدر ممكن من التوازن في النص المكتوب ومن اجل الايحاء بالفخامة ان الخطاط اعتمد في عمله ما عرف بقلم الثلث الثقيل وهو قلم يميل الى العرض نسبيا حيث تكون منصباته ومبسوطاته قدر سبع نقاط، بينما يكون الثلث الخيف ادق من سابقه وتكون منصبات ومبسوطات بقدر خمسة نقاط(١٥).

ولعل أكثر ما كتب به الخط النسخ هو المصحف الشريف –بعد الكوفي– واعتبر النسخي عنصراً مهما زخرفيا على التحف المعدنية وعلى الخشب والجص وغيرها من المنتجات الاسلامية(١٦).

ومن ناحية اخرى فان الشواهد الاثرية تكشف عن انواع من الفنون الزخرفية التي اعتمدها الفنان في تزين شواهده، خلال الحقبة نفسها وتزاوج هذه الفنون بين الزخارف الهندسية والزخارف النباتية كما انها تتخذ من الاشكال الهندسية اطرا يجري ملء دواخلها بزخارف نباتية محاولة للتخلص من رتابة الايقاع المتكررللوحدة النباتية(١٧)وضمن اشكال تدل على ذوق رفيع.

تتراوح مساحة الجزء المخصص للكتابة والزخرفة غالبا بين نصف الى ثلث مساحة الشاهد كله، بينما أهمل الجزء الباقي، وهو الاسفل، كونه المخصص للتثبيت في الارض وذلك لضمان ثباته في موقعه عند راس المتوفي وللتاكد من عدم سهولة رفعه لأي سبب ويكون ها الجزء عادة خلوة من اية نصوص او زخارف بل يكون غير مهندم احيانا(١٨).

قبة شيخ علي جيران–الهكاري

استعرضنا وبشكل قصير خلفية تاريخية لمدينة زاخو، كما حددنا تاريخها أيام امارة بهدينان، واهم امرائها الذين حكموا فيها، اما الان فما هي قبة شيخ علي الجيران–الهكاري:

أولا: من هو شيخ علي الجيران–الهكاري؟

يعد شيخ الاسلام علي بن احمد بن يوسف الهكاري سنة (٤٠٩هـ/ ١٠١٨م) الذي عاش وتوفي في قرية (ديرش) ثم طاف عدة بلدان في سبيل العلم واجتمع بالعلماء والمشايخ واخذ عنهم الحديث ففي مصر سمع من محمد بن الفضل وفي بغداد من عبد الملك بن محمد بن بشران، ولقى ابو علاء المعري وسمع منه وروى عنه علماء امثال يحي بن عطاف الموصلي وابو علي بن البنا وابنة. واتهم بوضع الحديث وتركيب الاسانيد. توفي سنة ٤٨٦هـ/ ١٠٩٣م) (١٩)وبلغ من شهرة ومكانة الشيخ علي بن احمد الهكاري انه كان يمنح الاجازات العلمية للاخرين لان الاجازات في ذلك الوقت كانت ضرورة علمية لازمة حيث كان المتعلم او التلميذ يحرص عليها ليكون علمه مضبوطا لا يشك في نسبته اليه، وليثبت انتماءه الى عالم وثق الناس في تحصيله وعلمه(٢٠)

وذكر ابن المستوفي ان عيسى بن للأحد فقهاء الشافعية الكرد المتوفي (٥٥٨هـ/١١٦٢م) قد حصل على اجازة علمية من شيخ الاسلام علي الهكاري اذ يقول(اجاز له شيخ الاسلام ابو الحسن علي الهكاري

رواية سبعة عشر مسألة في الخلاف بين الأشعرية والحنابلة)وقال عيسى بن:(هو سماعي من اجازة شيخ الاسلام ابي الحسن علي الهكاري) [٢١].

يعد شيخ علي الجيران أحد أشهر علماء عصره،عاش في القرن الخامس الهجري (الحادي عشر الميلادي). ان أقدم مصدر يتحدث عنه هو كتاب (الأنساب) للإمام السمعاني (عبد الكريم التميمي الذي توفي في سنة ٥٦٢هـ)، عندما تحدث عن منطقة الهكاري واراد ان يعرفنا عن أحد مشاهيره، وهو (شيخ الإسلام)، وبهذه الطريقة يتحدث عن اصوله: ابي حسن علي ابن احمد، ابن يوسف، ابن جعفر، ابن عرفة، ابن مأمون، ابن مؤمل، ابن وليد، ابن قاسم، ابن وليد، ابن عتبة، ابن أبو سفيان، صخر ابن حربي ابن امية القريشي[٢٢] .

وفي مصادر أخرى يصفه على انه أبو الحسن، شيخ الإسلام الفقيه، ولد في قرية ديرش[٢٣]في بلاد الهكاري، وقد بني في موطنه منازل ومواضع يأوي اليها الفقراء والمنقطعون. سافر الى بغداد وغيرها من المدن لطلب في العلم. كان اماما عالما فقيها صالحا زاهداً، ذو هَيبة ووقار، وأتباع ومريدين، شيخ بلاده في التصوف، وكان من اهل السنة والجماعة[٢٤] .

قال ابن خلكان: كان كثير الخير والعبادة، وطاف البلاد واجتمع بالعلماء والمشايخ واخذ عنهم الحديث، ورجع الى وطنه وانقطع به، واقبل الناس عليه، وكان لهم في الاعتقاد حسن، ولقي الشيخ أبا علي المعري وسمع منه. وقال ابن الاثير: شيخ الإسلام الهكاري، وكان فاضلا، عابدا كثير السماع. وقال عبد الغفار الكرجي: ما رأيت مثل شيخ اسلام الهكاري زهدا وفضلا. وقال ابن الجوزي: وكان صالحا من اهل السنة، كثير التعبد وحدَث. وقال يحيى بن مندة: كان صاحب الصلاة والعبادة والاجتهاد، وساق بن السمعاني نسبة الى الوليد بن عبيد بن ابي سفيان، وقال: كان يقال له شيخ الإسلام، تفرد بطاعة الله في الجبال، وابتنى اربطة في مواضع الفقراء، وكان كثير العبادة، حسن الزهادة، صافي النية، مقبولا وقورا، ثم اسند من الطريق عبد الغفار بن محمد بن منصور بن علان قال سمعت أبا الحسن علي بن احمد بن يوسف الهكاري، وما رأيت عيناي مثله زهدا وفضلا[٢٥].

حول ولادة شيخ اسلام الهكاري، يعد(ابن نجار البغدادي) المصدر الأقرب منه، الذي توفي في سنة (٤٤٣ هجرية)يظهر على انه وجد كتابة شيخ الإسلام بنفسه، ويقول: في عاشرة من عمري كنت أسمع الى الأحاديث، ولد في شوال سنة (٤٠٩ هـ/١٠٤٨م) [٢٦].

قال ابن الاثير في كتابه الكامل في التاريخ، عندما كان يتحدث عن احداث سنة ٤٨٦ هجرية: توفي في العشرين من محرم (في هذه السنة) [٢٧]وجاء في كتاب طبقات الاولياء: ولد شيخ علي سنة اربعمائة وتسعة هجرية، وتوفي سنة اربعمائة وستة ثمانون[٢٨]ويذكر مصدر أخرا على ان ولادته كانت سنة (٤٠٩هـ/١٠١٨م) ومات بالهكارية بقرية ديرش على بعد خمسة كيلومترات من جنوب شرق العمادية، ودفن بها في الاول من محرم سنة (٤٨٦هـ/ ١٠٩٣م)[٢٩].

بما ان هناك اختلاف حول مكان دفن شيخ علي الهكاري، حيث هناك اسطورة تتحدث عن ذلك: كان شيخ شخصا زاهدا وفاضلا، كان جميع العشائر يحترموه، عندما توفي دارت معارك بين اهل العشائر في المنطقة، كان كل واحد منهم يريد دفنه في موقع عشيرته، لتفادي الأزمة اقترح بان يصنعوا له ثلاث توابيت ولا احد يعرف في أي من التوابيت وضع جثته، اما التوابيت الأخرى فتضع فيها مادة ثقيلة يشابه ثقل شيخ الاسلام، دفن واحد منهم في زاخو، وأخرى في قرية ديرش، ويعتقد أهل زاخو ان التابوت الذي دفن في زاخو كانت تحتوي على جثة شيخ علي[٣٠].

لكن أكثرية المصادر التاريخية متفقة على ان الشيخ علي قد دفن في قرية ديرش ولا زالت مرقده وقبره واثار تكيته باقية حتى اليوم، كما يزورها الاف الأشخاص سنويا[٣١].

ومن خلفائه في كوردستان شيخ محمد مغربي البرواري، صاحب (الرباعيات الدقيقة في التصوف) والتي كتب باللغة الفارسية. والشيخ بيراموس الذي دفن في قرية زيوة بالقرب من بامرني. وشيخ محمد المتوكل الذي دفن في قرية مائي. وشيخ موسى الذي دفن في قرية نيشا في هكاري. والشيخ علي الذي دفن في قرية دزي في هكاري، وخلفاء اخرون[٣٢]وكان للشيخ عدة وكلاء ومنهم:

١. ابوبكر الحوري
٢. محمد شبكي
٣. سيد ابو الوفا
٤. محمد برنوي
٥. حسن اللغزي
٦. محمد سدان
٧. خليل الاخلاطي
٨. طاهر بن عبدالله صاحب الخلوة
٩. شيخ موسى الحردي
١٠- محمد بن مغافر

فضلا عن عشرات منهم لا مكان لذكرهم هنا[٣٣]

ثانيا: موقع القبة:

تقع القبة داخل مدينة زاخو القديمة حيث يقطنها المسيحين، وفي القسم الجنوب الغربي حيث محلة اليهود، وكان يفصل بينهم نهر الخابور، يبدوا ان القبة كانت داخل المقبرة القديمة، حيث انها اليوم ضمن محلة المسيحين في زاخو على امتداد السوق القديم في زاخو، لا نعرف هل كانت المقبرة موجودة ثم دفن فيها الشيخ ام عكس ذلك. (صورة رقم ١)

يقع الى جانب الجسر الجديد حيث تمر السيارات بجانبها[٣٤]كان أهالي زاخو حتى سنة ١٩٥٣م يدفنون موتاهم في هذه المقبرة، اما في سنة ١٩٥٥م قام قائمقام زاخو (صبحي علي) بتحويل المقبرة الى منتزه او حديقة عامة، وفي ذلك الوقت كان جزء من القبة منهارة، حيث قاموا بصيانتها حيث ان لهذا القبر رهبة في نفوس الناس في المدينة، في ذلك الوقت لم يستطيع أي من أهالي زاخو التدخل لصيانة الموقع، كان في المدينة (حسين توفي– بامرني وكان معاون الشرطة وهو قام بصيانة القبة آنذاك) [٣٥]. وكان الى الشرق من المقبرة طاحونة (حازم بك) من كبار أهالي زاخو، ففي ثلاثينيات من القرن الماضي فتح قناة من الماء على امتداد أحد روافد زاخو، والهدف منها هو تحريك الطاحونة، ولا زالت اثارها باقية حتى اليوم. وبعد ذلك تحول الحديقة الى نادي زاخو الرياضي، وفي السبعينيات من القرن الماضي تحول الى بناء البلدية في زاخو. وفي الاونة الأخيرة بنيت بناية جديدة لبلدية زاخو داخل الموقع[٣٦]وعلى جهة الغربية يوجد بناية كبيرة جديدة، حيث لا يرى الزائر الموقع الا من خلال الدخول الى ممر صغير من الجهة الشمالية الملاصقة لبوابة البلدية، فضلا عن ذلك قد تم محاصرة البناية من كل الجوانب، بين جدار القبة وجدار الجديد اقل من متر مما ادى الى حجب الرؤية عن القبة، بما في ذلك تم تدمير كل القبور الأخرى الذي دفنوا الى جانب القبة، وبهذا قد فقدنا الكثير من المعالم التاريخية والدينية والاجتماعية. وكان في الجزء الشرقي من القبة، شجرة التوت وكان الناس يزورون المرقد للتبرك والدعاء والشفاء من الامراض. (صورة رقم ٢)

ان الصورة القديمة للقبة في الخمسينيات نرى ان كل المساحات مفتوحة امام البناية، وقد اعطى الطبيعة والموقع المفتوح جمالية للبناية، بحيث يعلم المرء ان المقبرة القديمة في زاخو كانت مفتوحة على النهر والمنطقة. كان للمقبرة ممر وممشى يستخدمها الاهالي حيث كان يستخدمها الاهالي للوصول الى محلة المسيحين و (گوندك) وكان هناك جسور وقناطر على الطريق تؤدي الى هذه المناطق. (صورة رقم ٣ و٤ و٥).

ثالثا: وصف القبة

كما ذكرناه ان بناية القبة هي الوحيدة التي بقيت داخل المقبرة القديمة، حيث في القسم الجنوبي من القبة يوجد فناء مفتوح، اذ دفن في هذا الفناء أحد شهداء الحركة الكردية، ربما كان هذا سببا لبقاء هذا الفناء. وما حول البناية نفسها قد تركت متر ونصف المتر لكي يستطيع المرء ان يدور حول المرقد من خلال هذا الممشى. (صورة رقم ٦).

بنيت القبة من الحجر الكلسي، الحجر هو من نوع الصوان الموجود بكثرة في تلك المناطق، لسبب وجود نهر الخابور، حيث تنجرف معها هذا النوع من الحجر ويظهر للعيان قد استخدمه اهالي المنطقة في اعمال البناء. وفي اعلى القبة استخدموا الاواني الفخارية في تكسيتها لعدة أسباب وهي: –

١. ان التربة التي تصنع منها الفخار يتكون من (أوكسيد الالمنيوم، أوكسيد السليكا والهيدروجين)، فضلا عن أوكسيد التيتانيوم ومغنسيوم وكالسيوم وديوم والبوتاسيوم. وتحتفظ هذه المواد بخصائص منفردة.
٢. لهذه المواد خاصية حرارية، تستطيع مقاومة ارتفاع درجة الحرارة[٣٧]
٣. الخاصية الميكانيكية، هذه المواد لا تندثر بسهولة او انها يشبه البلورات عند القطع وتحتوي على اكاسيد يمكن إعادة دمجها.
٤. الخاصية الكهربائية، على انها لا تتفاعل مع مواد الأخرى.
٥. الخاصية الكيميائية، هذه مواد تستطيع مواجهة الصدأ والتآكل[٣٨](صورة رقم ٧).

فضلا عن ذلك ان هذه المواد غير ثقيلة وخاصة عندما نضعها على سقوف القباب مقارنة بالحجر والمواد الأخرى. ولربما كانت هناك خاصية في مدينة زاخو، حيث استخدم الفخار في سقوف بعض المباني، منها المباني الدينية كقبة علي خان بك داخل المقبرة الشرقية، فضلا عن البيوت الخدمية. (الشكل رقم ١).

تقع بوابتها في الجزء الشمالي وهي على شكل مستطيل، ارتفاعها (١.٥٥م) وعرضها (٨٠ سم)، وفي داخل نرى ان الجزء العليا من البوابة قد اجتاز أحد المقرصنات الداخلية للقبة الاولى، وهذا دليل على ان البوابة قد تم تغيرها، وخاصة بعد ارتفاع ٩٥ سم نرى ان هناك تغير في عمارة البوابة، ربما كانت اقل ارتفاعا كقباب الأخرى في المنطقة، لكن عندما تم صيانتها حدث تغير في البوابة، ولا
نعرف هل كانت البوابة على شكل قوس ام لا، لكن ربما كانت على شكل قوس لأنها كانت تقع في الزاوية الشمالية الغربية للقبة الاولى. (شكل رقم ٢)

اما بناية القبة فهي مستطيلة الشكل تقريبا، مع فرق بسيط بين جدرانها، تبلغ سمك جدرانها بشكل عام (٩٠سم). فجدار الشمالي التي تقع البوابة ضمنا طولها (٩.١٠م)، فقط في هذا الجزء يمكن للمرء ان يرى الوجه الحقيقي للبناية، اما الأجزاء الأخرى تم طلائها بالمواد الجديدة منها بمادة الاسمنت. اما الجدار الجنوبي فيبلغ طوله (٩.١٥م) أي اختلاف (٥ سم) مع الجدار الشمالي، وبسبب اعمال الصيانة وطلائها قد فقد الكثير من معالمها، حيث لا نرى أي شيء على هذا الجدار سوى الاسمنت. (شكل رقم ٢) و (المخطط رقم ١).

اما الجدار الشرقي طوله (٥ م) وتتخللها شباك بأبعاد (٤٠*٣٠ سم) ولكنها أغلقت بواسطة قطعة خشبية. ويبلغ طول الجدار الشرقي(٥،٥م) وتتخللها شباك بأبعاد (٤٠*٣٠ سم) ولكنها أيضا أغلقت بواسطة قطعة خشبية. ويرتفع كلا الشباكين عن الأرض ب (٤٥ سم). والبناية بشكل عام ترتفع بمقدار (١.٧٥م) عن مستوى الأرض.

اما القبة الشرقية فقد بنيت على هذا الأساس حيث هناك مسافة بين القبة وهيكل البناية بمقدار (٦٥-٧٠سم) من كل الجوانب، وهناك مسافة بين القبة الاولى والثانية بمقدار (٨٠سم). وارتفاع القبة من الخارج هي بمقدار (١.٥٠م) [٣٩](شكل رقم ٣) و (مخطط رقم ٢).

يدخل المرء من خلال البوابة الى القبة رقم (٢) بواسطة درج تتجه الى الأسفل، ومن هنا من خلال بوابة مفتوحة او القوس الى داخل القبة الرئيسية وهي مرقد شيخ علي، وتتشابه هذه القبة النقشبندية في قصبة بامرني، وسناتي على ذكرها لاحقا. يقع مرقد الشيخ علي في القبة الغربية، اما القوس فيرتفع (١.٦٥م) عن مستوى الأرض، وعرضها (١.١٠م) ويبلغ سمك جدارها(٩٠ سم). ومرقد داخل غرفة مربعة الشكل تقريبا (٣.٤٠*٣.٤٠م). (الصورة رقم ٨ و٩).

وفي كل زاوية من داخل القبة يوجد مقرنص، ولكن تم طلائها بالمواد الجديدة عند صيانتها في خمسينيات من القرن الماضي. ان المقرنص من العناصر المعمارية التي استخدمت قديما، وفي العمارة الإسلامية أيضا استخدموا المقرنصات والمقرنص هي وحدة معمارية يستخدم في تحول البناية من الشكل رباعي او سداسي او ثماني الأجزاء الى قبة، من دون ان يشعر بها الانسان عندما ينظر اليها[٤٠](شكل رقم ٤).

رابعا: القبور

تحتوي القبتين على أربعة قبور، واحدة منها في القبة الرئيسية، وثلاث قبور اخرى في القبة الثانية، وهي كما يأتي: -

قبر رقم واحد: يعتقد بانه مدفن الشيخ علي، طوله (١.٩٥م) وعرضه (٦٥سم) وترتفع عن ارض بمقدار (٦٥سم). لا يوجد للقبر أي شاهد او كتابة او نقوش وزخارف، وانما هناك صندوق خشبي على القبر، وقد تم تكسيتها بالقماش خضراء اللون. وفي قسم الجنوبي من الغرفة هناك مساحة أكثر لجلوس الزائرين الى القبر، وفي الجزء الشمال الغربي يوجد حنية صغيرة، استخدموها لحفظ ا(القران الكريم). (صورة رقم ١٠) و (شكل رقم ٥).

القبر رقم اثنان: يقع هذا القبر داخل القبة رقم (٢)، وهو مدفن الأمير (قباط بك ابن سلطان حسين فخري زاده) كما دون على أحد شواهد قبره.القبر مبني من حجر المرمر الموصلي،، طول القبر (٢.٢٠م) وعرضه (٨٠سم) وارتفاعه (٧٠سم) وهنالك شواهد للقبر في كلا الجانبين مكتوب عليها بالخط العربي (خط الثلث)، عرضه (٨٠سم) وارتفاعه (١.٧م) وتبدأ قوس هذه المشاهد ب (٦٠سم) الى الاعلى. المشهد الغربي التي وضع على راس القبر تتألف من سبع أسطر من الكتابة، كتب عليها:

هذا قبر

المرحوم والمبرور والمغفور

له ذنوبه الغزيرة قباط بك ابن

سلطان حسين فخري زاده توفي
سنة اداناه من المحرم سنة ألف ومائتين
وثلاثين وعاش سنة وخمسون سنة
١٢٣٠ (صورة رقم ١١).

اما الشاهد الثاني فهي بنفس قياسات وخصائص المشهد الاول، وكتب عليها: –

صاحب القبر المرحوم
عميق لسان العطر اخا شفيق
اخوان مؤيد اخوان وقت المضيق للبهمان
شهرزه حقيق جرب حروب بقلب
حزيق نجم الزهرة تفني وتفيق هش عابروا
من الطريق جسماه فنى وأسماء يريق
سنة ١٢٣٠هـ (صورة رقم ١٢).

كما زين جانبي قبره بالزخارف والنقوش النادرة، ففي الجهة الشمالية من القبر نقش عليها ستة مواد من جهة الغرب الى الشرق وعلى امتداد الحجر، وقد نقش عليها بنقش الغائر، حيث وضعوا قطعتين من الحجر لحماية الجنابين، وهي: –

- نقش ما يشبه الفراشة، رغم ان القسم الاول قد شوهت، لكن باستخدامنا لبرامج ثلاثي الابعاد تم معرفتها.
- مربع داخل مربع، وتم زخرفته بشكل جيد.
- المسدس الكلاسيكي، قد تم زخرفته ومد اتجاه فوهتها الى الغرب أي جهة الراس.
- كما تم زخرفة بندقية الى جانبها، لكن فوهتها الى الشرق.
- تحت البندقية نقش مشهد السيف والترس، ويبدوا ان السيف قد اخترق الترس من الوسط.
- ونقش على هذا الجانب زخرفة طويلة من الاتجاهين على شكل خط متموج. (شكل رقم ٦)
-

اما الجانب الاخر من القبر حيث زخرف عليها ثلاث نقوش غائرة، وهي: –

- نقش عليها بندقيتان على طراز البندقية الاولى، بنفس الحجم والخصائص.
- ونقش على هذا الجانب زخرفة طويلة من الاتجاهين على شكل خط متموج، كما في الجزء الشمالي.
- اما النقش الثالث فهو عبارة عن ترس وبداخلها خنجرين[٤١](شكل رقم ٧).

قباد بك: يعتقد انه قباد بك الثالث، تسلم حكم العمادية بعد مرادخان، وكان شخصا غير محبوب لدى الناس. عندما كان حاكما على زاخو طلب من الأمير اليزيدي (حسن بك) للوقوف الى جانبه في محاربة (إسماعيل باشا)، ولكن الأمير اليزيدي رفض ذلك، وقام بقتل الأمير اليزيدي داخل بيته. وفي سنة (١٨٠٦م) قام افراد من عشيرة المزوري بإلقاء القبض عليه في قرية (بيبافا – قرية صغيرة تابعة لناحية سرسنك)، وسلموه الى عادل باشا.

كتب د. عماد عبد السلام رؤوف) حول قباد باشا: لا يوجد لنا الكثير من المعلومات عن حياته الاولى، وقف ضد عمه إسماعيل باشا، وعندما توفي إسماعيل باشا حاول قباد بك الاقتراب من والي بغداد علي باشا (١٨٠٢–١٨٠٧م)، وفي سنة (١٨٠٣م) تم نصبه اميرا على العمادية، وخاصة بعد ان نفي مرادخان، حاول ان يدخل العمادية، لكن عادل باشا واخوانه رفضوا ذلك[٤٢].

وفي سنة ١٧٨٩م عفى إسماعيل باشا عن ابن اخيه قباد بك، واتفق معه على قتال اخوته طيفور ولطف الله وحاجي الذين اعلنوا عصيانهم للمرة الثانية، القي القبض عليهم بعد حصار وقتال وارسلهم الى قلعة نيروه وعين قباد بك حاكما على عقره[٤٣]وفي سنة ١٢١٢هـ/١٨٠٢م عفا إسماعيل باشا للمرة ثانية عن ان أخيه قباد بك، وولاه سنجق زاخو. وفي ١٨ صفر من السنة نفسها توفي إسماعيل باشا بعد ان دامت امارته على العمادية والجبال حوالي ثلاثين سنة [٤٤]

القبر رقم ثلاثة: يقع هذا القبر الى جانب قبر قباط بك من جهة الشمالية، طوله (١.٤٠م) وعرضه (٩٠سم) والارتفاع (٨٠سم). ولا يوجد للقبر أي شاهد، وانما هو نفس طراز قبر شيخ علي وغطيت بقماش اخضر. هناك تضارب حول صاحب القبر، البعض يرجعونها الى (ذنوبه ابنة قباد بك)، والتي توفيت عن عمر صغير، حسب ما يقال ان عمرها لم تتجاوز العشرين. والبعض الاخر يرجعونها الى الشيخ يوسف الزاخوي الذي كان على صراع مع السلطة العثمانية، وتنتسب اليه (آل يوسف) في زاخو، حيث اعتقله العثمانيين وكان مسجونا في قشلة زاخو[٤٥](صورة رقم ١٣).

نظرا لقلة المصادر عن شيخ يوسف الزاخوي ودوره في الاحداث، فقد أشار اليه المايي في كتابه الاكراد في بهدينان: عندما كانت العلاقات بين قوات البهدينانية والهكارية غير جيدة، حيث نشبت حروب بينهم، ففي أيام زبير باشا تدهورت العلاقات مرة ثانية، وتوالت الهجمات بين الطرفين على شكل مد وجزر، دامت الحالة الى ان قام الأمير بدرخان بحركة شهيرة، واستولى على تيارى وغيرها من بلاد الهكارية، وعندما تم له ما أراد نصب زينل بك برواري على اشوت و شيفا ليزاني وخضعت لحكمه هذه البلاد، فجمع التياريون جيشا قويا و حاصروا اشوت، الى ان ادركه المدد من البروارية بقيادة شيخ محمد الهروري، ومن زاخو أيضا بقيادة شيخ يوسف الزاخوي فاستردوا بلاد هكاري مرة أخرى[٤٦]وكان شيخ من اتباع الطريقة النقشبندية وكان من خلفاء شيخ طاهر العمادي.

لكن عندما ننظر الى القبر من حيث حجمه وطريقة دفنه بجانب قبر قباد بك وأيضا يتميز القبر بقصره مقارنة بقبور الأخرى، هذا وان هذا القبر أحدث من القبور الأخرى داخل القبة، نستنتج من هذا ان هذا القبر هي لامرأة وليس رجل، وربما هو قبر (ذنوبه بنت قباد بك)، والتي لم تتجاوز عمرها العشرين، لا نجزم هذا الراي ولكن الاحتمالية الأكثر عقلانية هي ان يكون هذا القبر لفتاة صغيرة.

اما بخصوص دفن شيخ يوسف داخل القبة، كما نعلم ان الشيخ كان في تمرد على العثمانيين، حيث سجن لأكثر من مرة، خاصة بعد انهيار امارة بهدينان في العمادية سنة ١٨٤٢م، عندما توفي الشيخ يوسف في زاخو كان اقربائه يريدون دفنه في موقع لا يعرفه أحد، حسب ما يقال قام اهله بدفنه داخل قبة شيخ علي في زاخو[٤٧]وبعدما تم صيانة القبة كان شاهد قبر ذنوبه موجودة داخل القبة، ولكن لا نراها اليوم. اما بخصوص قبر شيخ يوسف لانجزم انه قد دفن داخل القبة ولكن لا نرى أي أثر له الان، ربما سيكتشفه الدراسات المستقبلية. (شكل رقم ٨).

القبر رقم أربعة: ان حجم هذا القبر صغير جدا، احتمال ان يكون لطفل قد دفن هناك، لكن بعد ان دفن قباد بك، يقع على امتداد القبر رقم (٣)، طوله (٥٥سم) وعرضه (٣٠ سم) وارتفاعه (٣٥سم). (شكل رقم ٩).

جدول مقارنة قبة شيخ علي بالقباب الأخرى

ع	اسم قبة	مواد البناء	حجم البوابة	الشبابيك	الزخارف	تاريخ البناء
١	حسين ولي (العمادية) [٤٨].	حجر المنقور وكلس وتابوت الخشبي	١٢٠* ٧٤سم	١م* ٧٤سم	ثماني الأجزاء وزخارف الارابسك	٨٩١هـ
٢	روشن خاتون (العمادية)	حجر المنقور وكلس	١٢٠*٧٠سم	١م* ٧٤سم	ثماني الأجزاء وزخارف الارابسك والاصباغ	١٢٠٢هـ
٣	قبة بهنين (باطوفا)	حجر منقور وتراب وكسل	٩٤*٥٣ سم	انهارت	رباعي الاجزاء	أواخر قرن ١٩م
٤	قبةنقشبندية (بامرني)	حجر منقور	١٣٠*٩٠ سم وبوابة داخلية ١م* ٩٠سم	اربع شبابيك ٦١* ٢٦سم	رباعي الاجزاء	١٨٨٨م
٥	قبة عليخان بك (زاخو)	حجر صوان وكلس	١م *٩٠سم	ستة شبابيك ٨٠سم*١م	نقوش ذو ثمانية وستة اجزاء والمقرنصات	١٢١٢-١٢١٤هـ
٦	شيخ علي	حجر صوان	١٥٥*٩٠سم	شباكين	رباعي الأجزاء	١٢١٢-

	(زاخو)	النصف المنقور وكلس		٣٠*٤٠	مقرنصات	١٢١٤هـ

(شكل رقم ١٠ و١١ و١٢).

لكي نوضح تاريخ هذه القبة وبيان الفترة التي بنيت بها القبة ما علينا الا ان نقارن الاحداث التي مر بها زاخو، واعمال الامراء وحكام فيها، وهي ما يأتي: –

تم نصب الأمير علي خان بك حاكما على زاخو في سنوات (١٢٠٥–١٢١٢هـ/١٧٩٠–١٧٩٧م) من قبل أخيه إسماعيل باشا، وفي هذه السنوات تطورت المدينة من النواحي الخدمية والمعمارية ومن اهم اعمال علي خان بك في زاخو: –

ا– هدم وإعادة بناء الجامع الكبير في زاخو.

ب– بناء قشلة زاخو بشكل جميل وإعادة هيكلتها.

ج– بناء حمام بالقرب من الجامع، لكن توفي علي خان بك قبل اكمالها.

د– هناك لوحة من الحجر المرمر على بوابة كنيسة زاخو لليهود كتب عليها باللغة العربية إسماعيل باشا وأخيه علي خان بك قاموا بصيانة الكنيسة[٤٩] وفي سنوات (١٢١٢–١٢١٤هـ) بنيت قبة علي خان بك في زاخو، ولأنه كان شخصا محبوبا في المدينة، وقد تمت تكسيه سقفها بالأواني الفخارية، ولا نرى ذلك في أي من القباب والبنايات الأخرى، سوى في هذه الفترة وهذا ينطبق على قبة شيخ علي في زاخو، حيث بنيت سقفها من الفخار.

ان احداث التي مرت بها زاخو تذكرنا بان الأمير إسماعيل باشا وأخيه احدثوا تطورا ملحوظا في المدينة من حيث الخدمات، وهذا دليل اخر على اهتمام اسماعيل باشا بالأضرحة الدينية والعمارة الخدمية. ان دفن قباد بك في هذه القبة دليل اخر على تاريخها، حيث تم بناء القبة على مرقد شيخ علي، وبقيت القبة الثانية فارغة لحد دفن كل من قباد بك وابنته ذنوبة فضلا عن شيخ يوسف الزاخوي كما يقال[٥٠].

الخلاصة :

رغم ان البناية بشكل عام فقدت الكثير من معالمها، ولم يهتموا بها من الناحية التاريخية، وتعد هذه اول دراسة علمية تتناول القبة بشكل علمي وتفصيلي ومن اجل الحفاظ على هذا الارث التاريخي والديني والاجتماعي قد توصل الباحثان الى التوصيات التالية: –

- إعادة صيانة القبة مرة أخرى، وذلك باستخدام التقنيات الحديثة، واعادتها كما كان عليها سابقا، والامر يتطلب مسح البناية وتفهم التطور التاريخي لها، علما بان القبة قد فقدت الكثير من معالمها البنائية والجمالية وذلك باستخدام المواد الحديثة والاصباغ في صيانتها، لذا علينا الرجوع الى خصائصها وصيانتها بشكل علمي.

- ان البنايات التي تمت بناءها في محيط القبة والمقبرة التاريخية قد قام بتغطية محور الرؤية للقبة وهذا مخالف وبموجب قانون الاثار والتراث المعدل والمرقم ٥٥ في ٢٠٠٢.
- هذا صعب على كل من يقوم بزيارتها، نوصي بان يفتح لها المجال الكافي لرؤيتها كما كانت عليها سابقا. اما محور الحركة فقد شلت تماما، ان اختيار هذا الطريق الضيق والممر بحال ذاته هو تجاوز على محورها الحركي.
- من اجل الاستفادة من هذا المرقد التاريخي، نقترح بان يثبت في المكان رقعة تعريفية للمرقد وكتابة كل المعلومات المختصة بها باللغة الكردية والعربية والإنكليزية، وهذا يدفع الزائرين لزيارة الموقع وتفقده.
- ولان في زاخو شبكة من الاماكن المقدسة والقباب والمقابر التاريخية، نوصي بدراستها بشكل دقيق والتعرف على التاريخ الديني للمدينة، وليس الإسلامية فقط وانما المسيحية واليهودية، ونحن نعرف ان هناك كنيسة يهودية قديمة، ولا زالت بعض اجزائها باقية حتى اليوم.

Conclusion:

Although the building in general has lost many of its dependents, and they have not been historically interested in it, this is the first scientific study dealing with the dome in a scientific and detailed way. In order to preserve this historical, religious and social heritage, the researchers reached the following recommendations: -

• Re-maintenance the dome again, using modern technologies, and returning it as it was before, and requires clearing the building and understanding its historical development, knowing that the dome led to many of its structural and aesthetic features using modern materials and dyes in their maintenance, so we have to refer to the preserved scientific characteristics .

• The buildings that were built near the dome and the historical cemetery covered the axis of view of the dome, and this contravenes the amended Archaeology and Heritage Law No. 55 in 2002.

• This is difficult for everyone visiting. We recommend giving her enough space to see her as before. As for the axis of motion, it is completely paralyzed. Choosing this narrow road and lane in its own way is bypass its kinematic axis.

• In order to take advantage of this historic shrine, we suggest installing an identification area for the shrine in the place and writing all relevant information in Kurdish, Arabic and English languages, and this pays visitors to visit and visit the site.

•Because in Zakho, a network of holy places, domes, and historical cemeteries, we recommend that you study carefully and familiarize yourself with the religious history of the city, not only Islamic but also Christian and Judaic, and we know that there is an ancient Jewish church, and some parts of it remain to this day

الهوامش:

([1])المايي، أنور، الاكراد في بهدينان، مطبعة هاوار، ط ٣، (دهوك: ٢٠١١)، ص٨٧.

([2])باقر،طه وسفر،فؤاد،المرشد الى مواطن الاثار والحضارة،بغداد١٩٦٢، ص ٥٥، وينظر:هروري، درويش يوسف،نبذة عن تاريخ زاخوعبر العصور الاسلامية،مجلة دهوك،العدد٢٦،نيسان٢٠٠٥،ص٨٨-٩١.

([3]) المائي، المرجع نفسه، ص ٧٢.

([4])الدوسكي، كاميران عبدالصمد احمد، بهدينان في أواخر العهد العثماني (١٨٧٦-١٩١٤)، مؤسسة موكرياني للبحوث والنشر، مطبعة خاني، ط ١، (أربيل: ٢٠٠٧)، ص ٢٨٢.

([5]) المائي،المرجع السابق،، ص ٧٣.

([6])رێكانی، هەڤرش كەمال، عەشیرەتێن بەهدینان ١٥١٤-١٩١٩ز دانەنیاسینەكا جوگرافی و كورتەیەك ژ دیرۆكا وان، سەنتەرێ بێشكچی بۆ قەكولینێن مرۆڤایەتی، (دهۆك: ٢٠١٩)، ل ٣١٣-٣٤٩.

([7])المائي،المرجع السابق، ص٧٦.

([8])البدليسي، شرفخان، شرفنامه، الجزء الاول، نقله الى العربية: جميل بندي روژبياني، بغداد، ١٩٥٣، ص ص ١٤٤-١٤٥.

([9])رؤوف، عماد عبد السلام، المعجم التاريخي لإمارة بهدينان، منشورات الاكاديمية الكردية، مطبعة حاج هاشم، أربيل، ٢٠١١، ص ١٦٢.

([10])العمري، ياسين خيرالدين خطيب، غاية المرام في تاريخ محاسن بغداد دار السلام، بغداد: ١٩٦٨، ص ١٠٢

([11])رؤوف، المعجم التاريخي لإمارة بهدينان ، ص١٦٢

([12])رؤوف،المرجع نفسه، ص ١٦٣-١٦٤

([13])رؤوف، عماد عبد السلام ومحمد امين، نرمين علي، شواهد المقبرة السلطانية في العمادية دراسة تاريخية- اثرية، منشورات الاكاديمية الكردية ،اربيل،٢٠١١، ص ٢٣.

([14])الباشا، حسن، موسوعة العمارة والاثار والفنون الزخرية، القاهرة ،١٩٩٩، ج٣، ص ١٦٠-١٨٩ ؛عطية، احمد ابراهيم، حماية وصيانة التراث الاثري، القاهرة ٢٠٠٣، ص ٢٣٤-٢٥٢

([15])حميد، عبد العزيز واخرون، الخط العربي، مطابع التعليم العالي، بغداد ١٩٩١، ص١٥١

([16])الالوسي، عادل، الخط العربي نشأته وتطوره، ط١، مكتبة الدار العربية للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٨، ص٤٨.

([17])فياض،عبدالحفيظ والايوبي،ديانا،موسوعة الزخرفة الملونة،٢٠٠٥، ص١١-٢٦

([18])الباحثان.

([19])السمعاني، ابو سعيد عبد الكريم بن محمد بن منصور، الانساب، دار الكتب العلمية، ط ١، ج ٥، بيروت/ لبنان، ١٩٩٨، ج٥، ص٦٤٥؛ ابن عساكر، ابو القاسم عليين حسن الشافعي، تاريخ مدينة دمشق، دراسة وتحقيق، علي الشيري، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٦، ج ٤١، ص ٢٢٨-٢٢٩؛ابن العديم، كمال الين ابو القاسم عمر بن احمد، بغية الطلب في تاريخ حلب، عنى بنشره، علي سويم، مطبعة الجمعية التاريخية التركية، انقرة، ١٩٧٦، ج٢، ص٨٩٨؛ الذهبي، شمس الدين محمد بن احمد عثمان، ميزان الاعتدال في نقد الرجال، تحقيق الشيخ علي محمد معوض والشيخ عادل احمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية ،بيروت، ١٩٩٥م، ج٥، ص ١٣٨

([20])غنيمة، محمد عبد الرحيم، تاريخ الجامعات الاسلامية الكبرى، دار الطباعة المغربية (تطوان، ١٩٥٣)، ص ٢٢.

([٢١])ابن المستوفي، شرف الدين ابو البركات المبارك بن احمد الاربلي، تاريخ اربل المسمى (نباهة البلد الخامل بمن ورده من الانامل)، تحقيق سامي بن سيد خماس الصفار، دار الرشيد (بغداد، ١٩٨٠)، ق١، ص٢٧٢؛ هروري، يوسف درويش، بلاد هكاري دراسة سياسية حضارية ٩٤٥-١٣٣٦م، دار العربية للموسوعات، ط١، بيروت ٢٠٠٦.
، ص٢٣٤

([٢٢])السمعاني، المصدر السابق، ص ٤٦٥

([٢٣])ياسين، كۆڤان ئيحسان، ئامێدێ و گوندێن بسەرڤە، ئينسكلوپيديا پارێزگەها دەۆكێ، بەرگێ هەشتێ دەۆك، ٢٠١٨،ص٢٩، دێرەشى، سەعيد، بەرپەرهك ژ ديرۆكێ، وەشانێن زانكويا دەۆكێ، چاپخانا زانكويا دەۆكێ،دەۆك، ٢٠١١.ص١٥١؛يوسف،عبدالرقيب، شەجەرا شێخ ئيسلامێ هەكارى، گـۆڤارا دەۆك، هژمار ٢٦، دهوك،٢٠٠٥،ص٣٩.

([٢٤])الهسنياني، صالح شيخو، علماء الكرد وكوردستان من القرن الاول الهجري الى الوفيات: ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م، مديرية الطبع والنشر في دهوك، مطبعة هاوار، دهوك،٢٠١٢، ص ٣٠٦

([٢٥])الهسنياني، المرجع نفسه، ص٣٠٧.

([٢٦])البغدادي، ابن النجار، ذيل تاريخ بغداد، دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، لبنان/ بيروت، ج ٣، ص ١٢١؛ دوسكى، المرجع السابق، ص ١٥.

([٢٧])ابن خلكان، ابي عباس شمس الدين احمد بن محمد بن ابي بكر، وفيات الاعيان، منشورات شريف الرضي، م ٣، قم/ إيران، ص ٣٤٥؛ دێرەشى، سەعيد، كەلەێن ئاڤا، ژ وەشانێن دەزگەهێ سپيرێز، چاپخانا وەزارەتا پەروەردێ، دەۆك، ٢٠٠٥ ، ص ١٧٩.

([٢٨])دێرەشى، المرجع نفسه، بپ ١٧٩)

([٢٩])عبد الشلال، جاسم، علماء قدموا الى الموصل من الكرد ومن كردستان، مديرية الطباعة والنشر في دهوك، مطبعة هاوار، (دهوك: ٢٠١٢)، ص ١٠٧.

([٣٠])لقاء مع سعيد حجي صديق زاخوي في مدينة زاخو بتاريخ ٢٠١٩/١٢/٢٥. وهو من افراد العوائل القديمة في المدينة المعروفة ب (رمزڤان) اي الذين يعملون في امور البساتين .

([٣١])الباحثان

([٣٢])دێرەشى، كەلەێن ئاڤا ، ص ١٨٣.

([٣٣])دێرەشى، المرجع نفسه، ص ص ١٨٣-١٨٤

([٣٤])دراسة ميدانية بتاريخ ٢٠١٩/١٢/٢٥ مع كل من المهندس المعماري: اوميد هاني شكري والمساح: سنكراحمد طيب

([٣٥])مقابلة شخصية مع السيد(سعيد حجي صديق زاخوي) في مدينة زاخو بتاريخ ٢٠١٩./١٢/٢٥

([٣٦])مقابلة شخصية مع السيد(سعيد حجي صديق زاخوي) في مدينة زاخو بتاريخ ٢٠١٩./١٢/٢٥

([٣٧])ياسين، كۆڤان ئيحسان و ێێن دى، گـۆمبەتا مير عاليخان بەگى ل زاخۆ، چاپخانا خانى، (دەۆك: ٢٠١٣)، ص ٤٤).

([٣٨])ياسين، المرجع نفسه، ص ٤٥

([٣٩])دراسة ميدانية في ٢٠١٩/١٢/٢٥

(٤٠)زكي، محمد حسن، فنون الإسلام، دار الرائد العرب،بيروت: ١٩٨١، ص١٤٨؛ ياسين، گـۆمبەتا مير عاليخان بەگی ل زاخۆ ، ص ٣٠.

(٤١)دراسة ميدانية في ٢٠١٩/١٢/٢٥)

(٤٢)رؤوف، المعجم التاريخي لإمارة بهدينان، ص ٢٨٠، عمادي، طارق باشا، عمادية اثار وتاريخ،لندن: ٢٠١٢، ص ١٠٠ وما بعدها.

(٤٣)المايي، المرجع السابق، ص ٢١٩.

(٤٤)المايي، المرجع نفسه، ص ٢٢٠.

(٤٥)مقابلة شخصية مع السيد(سعيد حجي صديق زاخوي) في مدينة زاخو بتاريخ ٢٠١٩/١٢/٢٥

(٤٦)المايي، المرجع السابق، ص ص ٢٩٦-٢٩٧.

(٤٧)لقاء مع الكاتب سكفان يوسفي بتاريخ ٢٠١٩/١٢/٢٥

(٤٨)ئالەی،عبدالله خورشيد قادر، العمارة الإسلامية في العمادية وضواحيها حتى القرن الثاني عشر الهجري / الثامن عشر الميلادي دار سبيريز للطباعة والنشر،دهوك، ٢٠١٣، ص ١٥٢-١٥٧؛ وينظر: ياسين، گـۆمبەتا مير عاليخان بەگی ل زاخۆ ، ص ٤٠.

(٤٩)زاخوي، سعيد حاجي صديق، زاخو الماضي والحاضر، مطبعة خاني، ط١، دهوك: ٢٠٠٩، ص ٢٤.

(٥٠)الباحثان.

المصادر والمراجع

١- كتب والمجلات

١. الآلوسي، عادل، الخط العربي نشأته وتطوره، ط١، القاهرة، ٢٠٠٨، مكتبة الدار العربية للكتاب.
٢. ئالەی،عبدالله خورشيد قادر، العمارة الإسلامية في العمادية وضواحيها حتى القرن الثاني عشر الهجري / الثامن عشر الميلادي دار سبيريز للطباعة والنشر،دهوك، ٢٠١٣.
٣. الباشا، حسن، موسوعة العمارة والاثار والفنون الزخرية، القاهرة ،١٩٩٩.
٤. باقر،طه وسفر،فؤاد،المرشد الى مواطن الاثار والحضارة،بغداد١٩٦٢.
٥. البدليسي، شرفخان، شرفنامه، الجزء الاول، نقله الى العربية: جميل بندي روژبياني،بغداد: ١٩٥٣.
٦. البغدادي، ابن النجار، ذيل تاريخ بغداد، دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية،لبنان/ بيروت، ج ٣.
٧. حميد، عبد العزيز واخرون، الخط العربي، مطابع التعليم العالي، بغداد ١٩٩١.
٨. ابن خلكان، ابي عباس شمس الدين احمد بن محمد بن ابي بكر، وفيات الاعيان، منشورات شريف الرضي، م ٣، قم/ إيران، ص ٣٤٥.
٩. دوسكی،تحسين ئيبراهيم، شێخ ئيسلامێ هەكاری(٤٠٩-٤٨٦مشەختی ١٠١٨-١٠٩٣ زاينی)ناسندنەكا كورت وپرسيارەكا گرنگ، گـۆڤارا ديرۆك، هژمار ١، ژ وەشانێن كومپانيا پالو يا راگەهاندنێ، دەۆك، ٢٠١٣.
١٠. دێرەشی،سەعيد، كەلەێن ئاڤا، ژ وەشانێن دەزگەهێ سپيرێز، چاپخانا وەزارەتا پەروەردێ، دەۆك: ٢٠٠٥.

١٠. دێرەشی، سەعید، بەرپەرهك ژ دیرۆكێ، وشانێن زانكویا دهۆكێ، چاپخانا زانكویا دهۆكێ، (دهۆك: ٢٠١١).

١١.الدوسكي، كاميران عبدالصمد احمد، بهدينان في أواخر العهد العثماني (١٨٧٦-١٩١٤)، مؤسسة موكرياني للبحوث والنشر، مطبعة خاني، ط ١، أربيل: ٢٠٠٧.

١٢. الذهبي، شمس الدين محمد بن احمد عثمان، ميزان الاعتدال في نقد الرجال، تحقيق الشيخ علي محمد معوض والشيخ عادل احمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية ،بيروت، ١٩٩٥م.

١٣. رؤوف، عماد عبد السلام، المعجم التاريخي لإمارة بهدينان، منشورات الاكاديمية الكردية، مطبعة حاج هاشم، أربيل، ٢٠١١.

١٤.رؤوف، عماد عبد السلام ومحمد امين، نرمين علي، شواهد المقبرة السلطانية ي العمادية دراسة تاريخية- اثرية، منشورات الاكاديمية الكردية ،اربيل،٢٠١١.

١٥.رێكانی، هێرش كەمال، عەشیرەتێن بەهدینان ١٥١٤-١٩١٩ز دانەنیاسینەكا جوگرافی و كورتەیەك ژ دیرۆكا وان، سەنتەرێ بێشكچی بۆ ڤەكولینێن مرۆڤایەتی، دهۆك: ٢٠١٩.

١٦.زاخوي، سعيد حاجي صديق، زاخو الماضي والحاضر، مطبعة خاني، ط١،دهوك: ٢٠٠٩.

١٧. زكي، محمد حسن، فنون الإسلام، دار الرائد العرب، ٤/١، بيروت: ١٩٨١.

١٨. السمعاني، ابو سعيد عبد الكريم بن محمد بن منصور، الانساب، دار الكتب العلمية، ط ١، ج ٥، بيروت/ لبنان، ١٩٩٨.

١٩. عبد الشلال، جاسم، علماء قدموا الى الموصل من الكرد ومن كردستان، مديرية الطباعة والنشر في دهوك، مطبعة هاوار، دهوك: ٢٠١٢.

٢٠. ابن عساكر، ابو القاسم عليبن حسن الشافعي، تاريخ مدينة دمشق، دراسة وتحقيق، علي الشيري، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٦.

٢١. ابن العديم، كمال الين ابو القاسم عمر بن احمد، بغية الطلب في تاريخ حلب، عنى بنشره، علي سويم، مطبعة الجمعية التاريخية التركية، انقرة، ١٩٧٦.

٢٢. عطية، احمد ابراهيم، حماية وصيانة التراث الأثري، القاهرة ٢٠٠٣.

٢٣. عمادي، طارق باشا، عمادية اثار وتاريخ، لندن: ٢٠١٢.

٢٤. العمري، ياسين خيرالدين خطيب، غاية المرام في تاريخ محاسن بغداد دار السلام،بغداد، ١٩٦٨.

٢٥. غنيمة، محمد عبد الرحيم، تاريخ الجامعات الاسلامية الكبرى، دار الطباعة المغربية تطوان، ١٩٥٣.

٢٦. فياض،عبدالحفيظ والايوبي،ديانا،موسوعة الزخرفة الملونة،٢٠٠٥،

٢٧. المايي، أنور، الأكراد في بهدينان، مطبعة هاوار، ط ٣، دهوك: ٢٠١١.

٢٨. ابن المستوفي، شرف الدين ابو البركات المباك بن احمد الأربلي، تاريخ أربل المسمى (نباهة البلد الخامل بمن ورده من الأنامل)، تحقيق سامي بن سيد خماس الصفار، دار الرشيد، بغداد، ١٩٨٠.

٢٩. النقشبندي، أنور إبراهيم عبد الرزاق، أطلالة على تاريخ بامرني في عهد شيوخ النقشبندية، مطبعة بلند، ط ١، دهوك: ٢٠١٧.

٣٠. هروري، درويش يوسف،نبذة عن تاريخ زاخوعبر العصور الاسلامية،مجلة دهوك،العدد٢٦،نيسان٢٠٠٥

٣١. هروري، درويش يوسف ، بلاد هكاري دراسة سياسية حضارية ٩٤٥-١٣٣٦م، دار العربية للموسوعات، ط١، بيروت ٢٠٠٦.
٣٢. الهسنياني، صالح شيخو، علماء الكرد وكوردستان من القرن الاول الهجري الى الوفيات: ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م، مديرية الطبع والنشر في دهوك، مطبعة هاوار،دهوك: ٢٠١٢.
٣٣. ياسين، كۆڤان ئيحسان، ئامێدىێ و گوندێن بسەرڤە، ئينسكلوپيديا پارێزگەها دەۆكێ، بەرگێ هەشتێ دەۆك: ٢٠١٨.
٣٤. ياسين، كۆڤان ئيحسان و ىێن دى، گـۆمبەتا مير عاليخان بەگى ل زاخۆ، چاپخانا خانى، دەۆك: ٢٠١٣.
٣٥. يوسف،عبدالرقيب، شەجەرا شێخ ئيسلامێ هەكارى، گـۆڤارا دەۆك، هژمار ٢٦، دهوك:٢٠٠٥.

ب- لقاءات:

٣٦.مقابلة شخصية مع السيد(سعيد حجي صديق زاخوي)باحث وكاتب من مدينة زاخو بتاريخ ٢٠١٩/١٢/٢٥.
٣٧.مقابلة شخصية مع السيد (سكفان يوسفي) كاتب من مدينة زاخو بتاريخ (٢٠١٩/١٢/٢٥).

ج- دراسات ميدانية

٣٨.دراسة ميدانية بتاريخ ٢٠١٩/١٢/٢٥ مع كل من المهندس المعماري: اوميد هاني شكري والمساح: سنكر أحمد طيب
٣٩. أرشيف الصور القديمة للسيد سوارجاسم شعباني والسيد محمد جغسي والسيد سكفان يوسفي.

ثبت الصور

ت	الوصف	المصدر
١	جانب من الموقع الجغرافي للقبة سنة ١٩٦١،	من ارشيف(محمد جغسي) وارشيف (سوار جاسم شعباني)
٢	القبة في سنة ١٩٨١	من أرشيف (سكفان يوسفي)
٣	القبة في ثمانينيات	من أرشيف سوار جاسم شعباني.
٤	الموقع الجغرافي باستخدام صورة طائرة بدون طيار (Drone)	تصوير جوي /الباحثان
٥	الموقع الجغرافي باستخدام صورة طائرة بدون طيار (Drone) حيث يظهر جانب من النهر وطبيعة الموقع حاليا.	تصوير جوي /لباحثان
٦	يظهر فيها التجاوزات الموجودة على القبة في مختلف العصور	تصوير جوي /لباحثان
٧	يظهر فيها القبة حيث حالتها الان.	تصوير الباحثان
٨	البوابة الجديدة.	تصوير الباحثان
٩	جانب داخلي من القبة	تصوير الباحثان
١٠	ضريح الشيخ علي.	تصوير الباحثان

١١	شاهد القبر(الرأس) الغربي رقم (٢)	تصوير الباحثان
١٢	شاهد القبر(الأرجل) الشرقي رقم (٢)	تصوير الباحثان
١٣	قبر ذنوبة بن قباد بك والبعض يعتقد انها قبر شيخ يوسف الزاخوي.	تصوير الباحثان

ثبت الاشكال

ت	الوصف	المصدر
١	منظر ثلاثي الابعاد للقبة من الخارج	**الباحثان**
٢	منظر ثلاثي الابعاد للقبة	**الباحثان**
٣	جانب من القبة وشكلها من الجانب	**الباحثان**
٤	جانب الداخلي من القبة باستخدام رسم ثلاثي الابعاد.	**الباحثان**
٥	قبر شيخ علي من أعالي القبة باستخدام نظام ثلاثي الابعاد.	**الباحثان**
٦	النقوش وزخارف على الجهة شمالية من القبر رقم (٢).	**الباحثان**
٧	النقوش وزخارف على الجهة الجنوبية من القبر رقم (٢).	**الباحثان**
٨	موقع كل من قبر قباد بك وابنته ذنوبة بنظام ثلاثي الابعاد	**الباحثان**
٩	توزيع القبور داخل القبة	**الباحثان**
١٠	منظر ثلاثي الابعاد لقبة عليخان بك داخل زاخو.	**الباحثان**
١١	منظر ثلاثي الابعاد لقبة نقشبندية في بامرني.	**الباحثان**
١٢	منظر ثلاثي الابعاد لقبة سلطان حسين ولي داخل العمادية.	**الباحثان**

ثبت المخططات

ت	الوصف	المصدر
١	مخطط القبة ومقاييسها.	**الباحثان**
٢	المقطع العمودي من القبة.	**الباحثان**

صورة رقم(١)

جانب من الموقع الجغرافي للقبة سنة ١٩٦١ من ارشيف (محمد جغسي) وارشيف (سوار جاسم شعباني)

صورة رقم (٢)

القبة في سنة ١٩٨١التقط من قبل(سكفان يوسفي)

صورة رقم (٣)

القبة في ثمانينيات من أرشيف سوار جاسم شعباني.

صورة (٤)

الموقع الجغرافي باستخدام صورة طائرة بدون طيار (Drone)تصوير جوي / الباحثان

صورة رقم (٥)

الموقع الجغرافي باستخدام صورة طائرة بدون طيار (Drone) حيث يظهر جانب من النهر وطبيعة الموقع حاليا.تصوير جوي / الباحثان

صورة رقم (٦)

يظهر فيها التجاوزات الموجودة على القبة في مختلف العصور تصوير جوي / الباحثان

صورة رقم(٧)

يظهر فيها القبة حيث حالتها الان تصوير الباحثان

صورة رقم(٨)

البوابة الجديدة. تصوير الباحثان

صورة رقم (٩)

جانب داخلي من القب تصوير الباحثان

صورة رقم (١٠)

ضريح الشيخ علي تصوير الباحثان

صورة رقم(١١)

شاهد القبر(الرأس) الغربي رقم (٢) تصوير الباحثان

صورة رقم (١٢)

شاهد القبر(الأرجل) الشرقي رقم (٢) تصوير الباحثان

صورة رقم (١٣)

قبر ذنوبة بن قباد بك والبعض يعتقد انها قبر شيخ يوسف الزاخوي.تصوير الباحثين

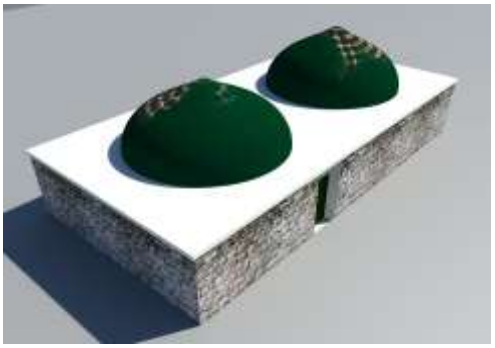

شكل رقم (١)

منظر ثلاثي الابعاد للقبة من الخارج الباحثان

شكل رقم(٢)

منظر ثلاثي الابعاد للقبة الباحثان

شكل رقم(٣)

جانب من القبة وشكلها من الجانب الباحثان

شكل رقم (٤)

جانب الداخلي من القبة باستخدام رسم ثلاثي الابعاد.الباحثان

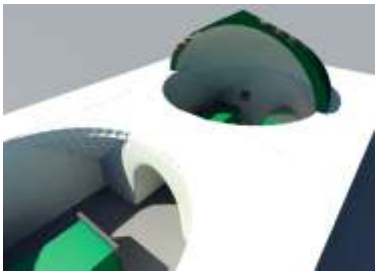

شكل رقم (٥)

قبر شيخ علي من أعالي القبة باستخدام نظام ثلاثي الابعاد. الباحثان

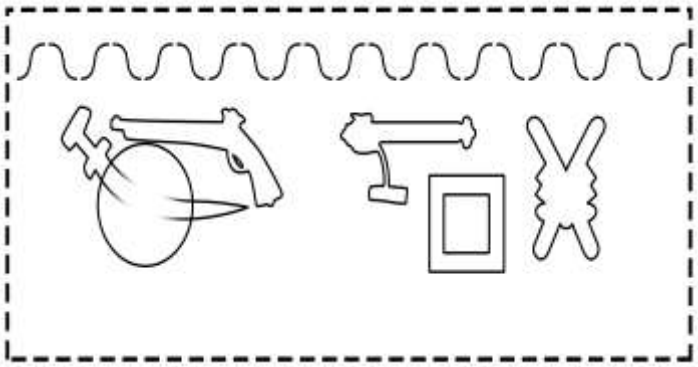

شكل رقم (٦)

النقوش وزخارف على الجهة الشمالية من القبر رقم (٢).الباحثان

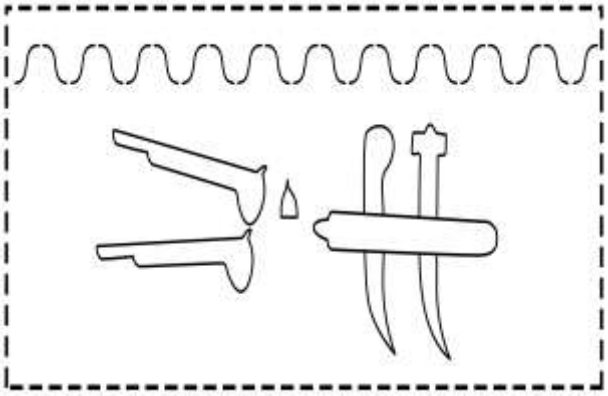

شكل رقم (٧)

النقوش وزخارف على الجهة الجنوبية من القبر رقم (٢).الباحثان

شكل رقم (٨)

موقع كل من قبر قباد بك وابنته ذنوبة بنظام ثلاثي الابعاد الباحثان

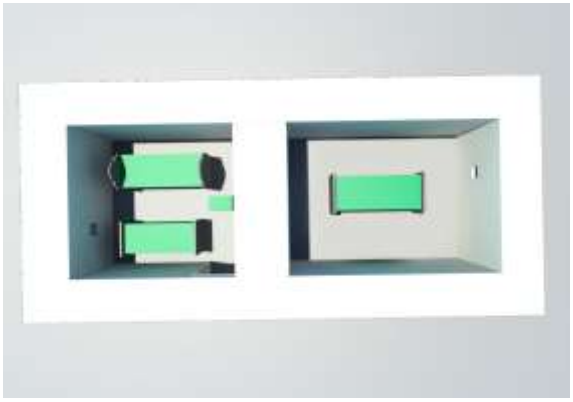

شكل رقم (٩)

توزيع القبور داخل القبة الباحثان

شكل رقم (١٠)

منظر ثلاثي الابعاد لقبة عليخان بك داخل زاخو.الباحثان

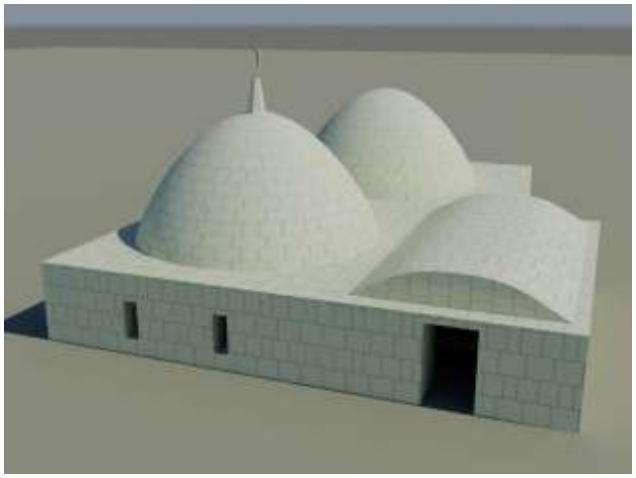

شكل رقم (١١)

منظر ثلاثي الابعاد لقبة نقشبندية في بامرني. الباحثان

شكل (١٢)

منظر ثلاثي الابعاد لقبة سلطان حسين ولي داخل العمادية.الباحثان

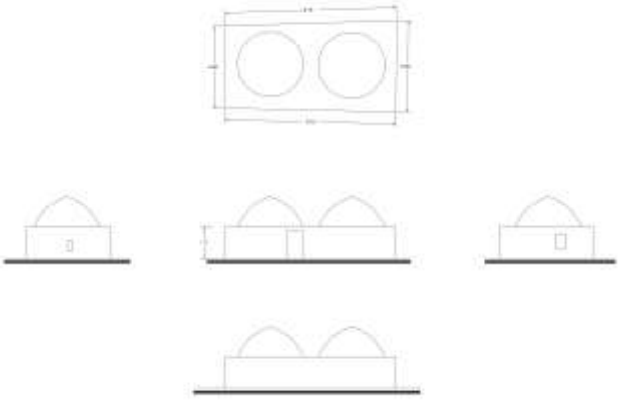

مخطط رقم(١)

مخطط القبة ومقاييسها.الباحثان

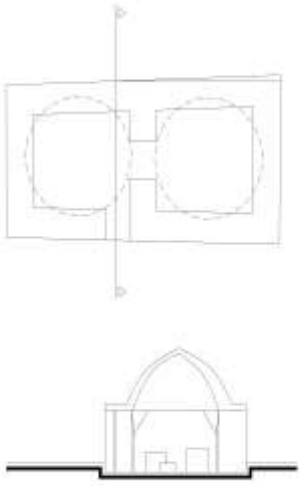

مخطط رقم (٢)

المقطع العمودي من القبة.الباحثان